

## دور مؤرخي الأندلس في المشرق خلال العصر الأيوبي

د. وفاء صارم\*

د. أسامة مهنا\*\*

وائل رجب\*\*\*

(تاريخ الإيداع 18 / 11 / 2020. قبل للنشر في 4 / 7 / 2021)

### □ ملخص □

يعالج البحث دور المؤرخين الأندلسيين الوافدين إلى المشرق العربي الإسلامي في تطور حركة التأليف التاريخي خلال العصر الأيوبي، من خلال التعرف على المكانة التي تمتع بها المؤرخون الأندلسيون لدى حكام وملوك بني أيوب، ورصد المؤلفات التي خلفوها في المجالات المختلفة، دارساً المنهج الذي سلكه كل من أولئك المؤرخين، والأثر الذي تركوه في تطور علم التاريخ في هذه الحقبة الهامة من التاريخ العربي الإسلامي، فتناول البحث دراسة كل من الرحالة ابن جببر الكناني الأندلسي، وابن دحية الكلبي، وابن سعيد المغربي كأبرز مؤرخي الأندلس الذين رحلوا إلى المشرق العربي الإسلامي في تلك الحقبة.

كما تطرّق البحث إلى مدى تأثير العلاقة التي كانت تربط المؤرخين الأندلسيين الوافدين إلى المشرق العربي الإسلامي بالسلطة الأيوبية الحاكمة على منهج أولئك المؤرخين في التأليف التاريخي من حيث المصداقية والموضوعية من جهة، ومن حيث تمكنهم من الاطلاع على الوثائق الرسمية للدولة والتي تساعدهم على إبراز الحقائق كما هي من جهة أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** العصر الأيوبي، الحركة التاريخية، ابن جببر الكناني، ابن دحية الكلبي، ابن سعيد المغربي.

\* أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

\*\* مدرس، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الفرات، دير الزور، سورية.

\*\*\* طالب دراسات عليا (دكتوراه)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

## The Andalus historiographers role in the Orient at the Ayyubid Age

Dr. Wafaa Sarem\*  
Dr. Osama Muhanna\*\*  
Wael Rajab\*\*\*

(Received 18 / 11 / 2020. Accepted 4 / 7 / 2021)

### □ ABSTRACT □

The research was conducted to the Andalusian historiographers role who came to the Islamic Arabic Orient in development the historical authorship movement at the Ayyubid Age, by cognition the Stature that enjoys by Andalusian historians among the Ayyubid rulers and kings , and study major of historiographers in Al Andalus who departed to the Islamic Arabic Orient at the Ayyubid Age, (the traveler Ibn Jubair al-Kanani al-Andalusi, Ibn Dihya al-Kalbi and Ibn Said al-Maghrabi), and observation of their writing that they have left in different fields studying the method that each of those historians followed, and the effect that caused on development history in this important period of the Arabic Islamic History.

The research also study impact of relationship between the Andalusian historiographers who came to the Islamic Arabic Orient and Ayyubid regnant authority on historical authorship movement and on the approach of those historians in the historical authorship in terms of credibility and objectivity on the one hand, and in terms of access to official documents of the State that help them to present the facts as they are on the other hand.

**Key words:** Ayyubid Age, Chronicled Movement, Ibn Jubair al-Kanani, Ibn Dihya al-Kalbi and Ibn Said al-Maghrabi.

---

\* Associate professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

\*\* Assistant professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Alfurat University, Deer Alzour, Syria

\*\*\* PHD Student, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

## مقدمة

كان للتواصل الثقافي بين المشرق والأندلس أثراً كبيراً في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس، وكانت الرحلة في طلب العلم من أهم جسور التواصل بين الطرفين، فقد كان أولئك العلماء الراحلين إلى المشرق أو المشاركة الوافدين إلى الأندلس يحملون معهم كثيراً من العلوم والمعارف المختلفة إلى جانب أعداد كبيرة من المصنفات والمؤلفات في شتى فروع المعرفة، فازداد النشاط العلمي بصورة سريعة ومتنامية، وامتألت الأندلس بآلاف الكتب والمصنفات في مختلف فروع العلم والمعرفة.

وكان من ثمرات هذا التواصل نمو الشخصية العلمية الأندلسية وتحقيق ذاتها، وتجلي ذلك بتألق العديد من العلماء الأندلسيين في العلوم المختلفة، فصنفوا مصنفات قيمة، ومنها عدد لا بأس به في نقد بعض الإنتاج العلمي للمشاركة. وتجدر الإشارة إلى إن هذا لا يعني أن الأندلس استقلت استقلالاً تاماً عن المشرق، واكتفت ببناء كيانها الحضاري بالاعتماد فقط على أبنائها، بل ظلّ الاتصال العلمي بينهما مستمراً، رغم أن تياره ضعف منذ عصر ملوك الطوائف (422 . 897هـ / 1031 . 1492م)، وهو أمر طبيعي، فإننا نلمس في آثار علماء ذلك العصر مسحة من النبوغ والتفوق تؤكد النضج العلمي للأندلس، واكتمال نمو الشخصية العلمية القادرة على إبراز ذاتها في الميدان الفكري والمعتكف العلمي، والمنتبغ لتاريخ الفكر الأندلسي يلمس خلال هذا العصر وما تلاه من عصور ظاهرة هجرة العلماء الأندلسيين إلى المشرق، ليس لأخذ العلم فقط بل لإعطائه وبذله.

فقد كان للعلماء الوافدين إلى المشرق خلال العصر الأيوبي مساهمة كبيرة في مختلف ميادين العلم والمعرفة، وسيتناول هذا البحث الدور الكبير لمؤرخي الأندلس الوافدين إلى المشرق في تطور الحركة التاريخية خلال العصر الأيوبي من خلال تناول عينة من هؤلاء المؤرخين، ودراسة مصنفاتهم التاريخية ومناهجهم في تأليفها، ويأتي في طليعتهم الرحالة ابن جبير الكناني، فبالرغم من كونه رحالة، إلا أن كتب الرحلة كتب ذات مصداقية عالية، تساعد في تأكيد المعلومات التاريخية، وذلك لكون مؤلفيها ثبتوا فيها ما شاهدوه من أحداث خلال رحلاتهم دون تأثير الحكام عليهم، كما إن كتب الرحلة جمعت ضمن طياتها مجالات مختلفة من تاريخ وجغرافية وآثار حتى الحياة الاجتماعية كان لها وجود فيها، كما سيتناول البحث كل من ابن دحية الكلبي وابن سعيد المغربي الذي كان لهما صلات قوية بملوك بني أيوب، وإن اختلفت نظرة كل منهما إلى ماهية التاريخ.

## أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية البحث بأن معظم الباحثين ركزوا على دراسة الدولة الأيوبية من جوانب معينة سياسية أو عسكرية، بينما الدراسات التي تهتم بدراسة تطور علم التاريخ والمنهجية التاريخية في هذه الحقبة المهمة من التاريخ العربي الإسلامي قليلة جداً، لذلك تم وضع هدفين أساسيين للبحث، الأول: تبيان ماهية الحركة التاريخية في هذا العصر والدور الذي قام به المؤرخ في رسم صورة واقعية وحيّة للمجتمع الإسلامي بما فيه من إيجابيات وسلبيات، والثاني: التعرف على مدى مساهمة المؤرخين الأندلسيين الوافدين في تطور حركة التأليف التاريخي في الحقبة المدروسة من خلال دراسة الجهود التاريخية لكل مؤرخ.

## إشكالية البحث:

تكمن الإشكالية في تبيان الأثر الذي خلفه المؤرخون الأندلسيون على الحركة التاريخية في العصر الأيوبي، وإلى أي حد أثرت العلاقات الوثيقة التي جمعت المؤرخين الأندلسيين بالحكام والسلاطين الأيوبيين على منهجهم التاريخي من حيث المصادقية والموضوعية من جهة، ومن حيث تمكنهم من الاطلاع على الوثائق الرسمية للدولة والتي تساعدهم على إبراز الحقائق كما هي من جهة أخرى.

## منهجية البحث:

سيعتمد البحث على الجانب التحليلي العلمي النقدي المؤسس على الاستقراء والاستنتاج ومقارنة المعلومات التاريخية بغية الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموضوع البحث، ملتزماً بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث قواعد المعرفة والمعالجة الموضوعية القائمة على التحليل والتعليل والتوثيق والمقارنة ودقة اللغة وحسن التعبير وسهولة الأسلوب للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

## النتائج والمناقشة:

### أولاً: لمحة عن العصر الأيوبي:

ينتسب الأيوبيون إلى أيوب بن شاذي<sup>(1)</sup> من الأكراد الروادية، وهم بطن من الأكراد الهذبانية<sup>(2)</sup> المستقرة في بلدة دوين<sup>(3)</sup> في أذربيجان قرب خلاط<sup>(4)</sup> وبلاد الكرج،<sup>(5)</sup> وقدم شاذي إلى العراق مع ولديه نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه<sup>(6)</sup> حيث خدما في

(1) الملك الأجل نجم الدين أيوب بن شاذي يُلقب أبو الملوك توفي القاهرة سنة 568هـ / 1172م، وقد نُقل جثمانه إلى المدينة المنورة سنة 579هـ / 1183م.

Ibn Al-Imad, Abd al-Hai bin Ahmad bin Mohammed al -Akri al -Hanbali al -Damashqi (d 1089 H / 1678 A.C). *Shatharat al-Thahab fi Akhbar Man Thahab*. ed by Abd al-Qadir al- Arnaout, Mahmoud al-Arnaout, Ibn Kathir House, Damascus, 1<sup>st</sup> edition, 1991, Part 6, P. 375.

(2) الهذبانية: قبيلة كردية كبيرة كانت تنتشر في أنحاء واسعة من إقليم الجزيرة وأذربيجان، وكانت بعض بطون الهذبانية تنتقل موسمياً بين مشاتها في سهول الجزيرة، ومصايفها في جبال أذربيجان الغربية وأران وأرمينيا فغرقت بالروند أو رونده، وهي كلمة كردية تعني القبائل الرحالة بحثاً وراء الكلا والمراعي، وصارت تُعرف بالمصادر العربية بالروادية.

Tawfiq, Zarar. *The Kurdish Tribes and Tribal Leaderships in The Medieval Age*. Mukiryani Institution for Research and Publication, Erbil, 1<sup>st</sup> edition, 2007, P. 97 , 173.

(3) دوين: بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان.

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d 629 H / 1229 A.C). *Mujam al-Buldan*, (The Dictionary of Countries). Sader House, Beirut, without edition, 1977, part 2, P. 491.

(4) خلاط: بلدة عامرة مشهورة وهي قسبة أرمينية الوسطى

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 2, P. 380 - 381.

(5) Ibn Taghribirdi, Yusf bin Taghribirdi al-Atabiki (d 874 H / 1470 A.C). *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah*. ed by Mohammed Hussein Shams al-Din, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1992, Part 6, P. 3 / Zakkar, Suhail. Bitar, Amina. *The History of the Arab State in the East from the Seljuks until the Fall of Baghdad*. Damascus University, Damascus, 3<sup>rd</sup> edition, 1999, P. 194.

(6) أسد الدين شيركوه بن شاذي عم صلاح الدين الأيوبي قاد الحملات الزنكية إلى مصر، وتوفي فيها سنة 564هـ / 1169م، ونُقل جثمانه إلى المدينة المنورة سنة 579هـ / 1183م.

Ibn Al-Imad , *Shatharat al-Thahab*. Part 6, P. 350.

شحنة<sup>(7)</sup> تكريت،<sup>(8)</sup> وفيها التقيا بعماد الدين زنكي<sup>(1)</sup> إثر انهزامه إليها سنة 526هـ / 1133م، وقدما له معونات مختلفة، ثم التحقا في خدمته بالموصل<sup>(2)</sup> سنة 532هـ / 1137م، كما اتصل أسد الدين شيركوه بصاحب حلب نور الدين محمود بن زنكي<sup>(3)</sup> الذي أقطعه حمص والرحبة،<sup>(4)</sup> وأسند إليه قيادة الجند، فكان له دور كبير في ضم دمشق للزنكيين سنة 549هـ / 1153م، وكان ذلك إيذاناً بتقلد أسد الدين لقيادة الحملات الزنكية الثلاث 559هـ / 1164م، 562هـ / 1167م، 564هـ / 1169م التي أرسلت إلى مصر<sup>(5)</sup> بناءً على طلب الوزير الفاطمي شاور،<sup>(6)</sup> والتي أدت إلى ضم مصر للزنكيين، وأصبح بنتيجتها أسد الدين شيركوه الحاكم الفعلي للبلاد بعد تخلصه من شاور، فاتخذه الخليفة الفاطمي العاضد<sup>(7)</sup> وزيراً له، ولقبه بالمنصور، لكن بعد شهرين من وزارته توفي شيركوه فجأة، فقلد العاضد صلاح الدين الأيوبي<sup>(8)</sup> الوزارة<sup>(9)</sup> ولقبه

<sup>(7)</sup> شحنة: لفظ تركي . فارسي معناه رئيس الشرطة أو العسس يعود استخدامه للعصر السلجوقي حيث أصبح لكل مدينة طائفة من المحاربين مهمتهم حراسة البلد ومنشأتها يعرفون باسم شحنة و يرأسهم الشحنة.

Al-Khatib, Mustafa. *Dictionary of Historical Terms and cognomens. A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1996, P. 269 – 270.*

<sup>(8)</sup> تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً، والفرسخ: مسافة معلومة قدرها الفقهاء المسلمون بثلاثة أميال أو 12 ألف ذراع شرعية، وبما أن الذراع الشرعية تعادل 49,327477 سم، فإن الفرسخ يساوي 5,9193 كم.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan. Part 2, P. 38 , 195 / Al-Khatib, Dictionary of Historical Terms and cognomens. P. 337 / Fakhuri, Mahmoud. Khawam, Saladin. Encyclopedia of Arabic and Islamic Units of Measurement and its equivalent in modern quantities. Lebanon Library Publishers, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2002, P. 144.*

<sup>(1)</sup> عماد الدين زنكي: الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور من الأمراء المقدمين لدى السلاجقة وصاحب الموصل وحلب توفي عام 541هـ / 1146م.

Al Safadi, Khalil Ibn Ibk al-Safadi (d 764 H / 1363 A.C). *Al-Wafi bi al-Wafiat. ed by Ahmad al Arnaout, Turki Mustafa, The Arabic Heritage Revival House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2000, part 14, P. 149.*

<sup>(2)</sup> الموصل: مدينة قديمة على طرف دجلة، ويقابلها من الجانب الشرقي نينوى.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan. Part 5, P. 223.*

<sup>(3)</sup> الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، توفي في دمشق سنة 569هـ / 1174م.

Ibn Khallikan, Ahmad bin Mohammed bin Abi Bakr bin Khallikan (d 681 H / 1282 A.C). *Wafiyat al-Ayan wa Anbaa Abnaa al-Zaman (The Biographical Dictionary). ed by Ehsan Abbas, Sader House, Beirut, without edition, 1977, Part 5, P. 184 – 187.*

<sup>(4)</sup> الرحبة: تقع بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات بينها وبين الرقة أكثر من عشرين فرسخاً.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan. Part 3, P. 34.*

<sup>(5)</sup> Ibn Taghribirdi, *Al-Nujum al-Zahirah. Part 6, P. 5 / Zakkar, Bitar, The History of the Arab State. P. 195 – 196.*

<sup>(6)</sup> أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار السعدي من بني هوزان يُلقب بأمر الجيوش تولى الصعيد الأعلى، ثم استولى على الوزارة بعد قتله الوزير زريك بن صالح 557هـ / 1162م، واستمر في الوزارة حتى مقتله سنة 564هـ / 1169م.

Al-Zarkali, Khayr al-Din. *The Famous (Biographical Dictionary of the most famous Arab men and women and Arabists and Orientalists). The Science House for Millions, Beirut, 15<sup>th</sup> edition, 2002, Part 3, P. 154.*

<sup>(7)</sup> الخليفة العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد الفاطمي أخر الخلفاء الفاطميين حكم بين سنتي (555 . 567هـ / 1160 . 1171م).

Al-Zarkali, *The Famous. Part 4, P. 147.*

<sup>(8)</sup> السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي مؤسس الدولة الأيوبية التي شملت مصر والشام والحجاز واليمن كانت وفاته سنة 589هـ / 1193م.

Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan. Part 7, P. 139 – 218.*

<sup>(9)</sup> يشير البعض إلى إن تقلد صلاح الدين الوزارة جاء بناءً على وصية عمه أسد الدين شيركوه، بينما يذكر آخرون إلى إن خال صلاح الدين شهاب الدين الحارمي هو الذي أشار على العاضد بتوليته صلاح الدين.

الناصر،<sup>(10)</sup> فشرع صلاح الدين باستمالة الناس إليه ببذل الأموال والتصدي للأخطار التي تتعرض لها مصر، وتجدر الإشارة إلى إنّه كان يحكم مصر بوصفه نائباً عن نور الدين محمود ووزيراً للخليفة الفاطمي العاضد في آن واحد، وفي عام 567هـ / 1171م أسقط صلاح الدين خطبة الفاطميين<sup>(1)</sup> وأعاد الخطبة للعباسيين،<sup>(2)</sup> وبعد وفاة نور الدين محمود 569هـ / 1174م استقل صلاح الدين بحكم مصر، كما قام بضم الشام والحجاز واليمن إلى حكمه، فبدأ بذلك العصر الأيوبي الذي استمر حتى نهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وقد شهد هذا العصر حركة نشطة في مجال الدراسات التاريخية نتيجة لعوامل عديدة، فقد كان للتطورات السياسية المعاصرة والأحداث العسكرية المتواصلة خلال فترة الحروب الصليبية<sup>(3)</sup> أثر فعال في تطورها، حيث انبرى المؤرخون لتسجيل أحداثها ووقائعها والترجمة للملوك والسلطين الذين قادوا حركة المواجهة مع الفرنجة، بالإضافة إلى عوامل أخرى من أبرزها إدراك سلطين الدولة الأيوبية دور العلم والعلماء في نهضة الأمم، فقد أخذ العلماء مكانة مرموقة في دولتهم، فكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يجمع حوله رجال العلم، ويحضر مجالسهم ليستمع إليهم ويشاركهم في أبحاثهم، حيث جمع بلاطه بعض كبار المؤرخين الذين حفظوا مآثره وترجموا له، وألّفوا الكتب في سيرته ومناقبه، ومن أبرزهم القاضي بهاء الدين بن شداد<sup>(4)</sup> صاحب كتاب "النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية" والعماد الأصفهاني<sup>(5)</sup> الذي عمل كاتباً لدى صلاح الدين الأيوبي، كما كان لبعض ملوك بني

Ibn Shaddad, Yusuf bin Rafi bin Tamim (d 632 H / 1234 A.C). *Al-Nawadir al-Sultaniyya wa Al-Mahasin al-Yusufiyya*. ed by Jamal al-Din al-Shial, Al-Khanghi Library, Cairo, 2<sup>nd</sup> edition, 1994, P. 81 / Sayed, Ayman. *The Fatimid State in Egypt, A New Interpretation*. The Family Library, Cairo, without edition, 2007, P. 300.

<sup>(10)</sup> Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim bin Othman al-Maqdisi al-Damashqi (d 665 H / 1266 A.C). *Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nourea wa al-Salahea*. ed by Ibrahim Shams al-Din, The Scientific Books House, Beirut, without edition or date, Part 2, P. 47 – 48 / Sayed, *The Fatimid State in Egypt*. P. 299.

<sup>(1)</sup> ضيق صلاح الدين الأيوبي على العاضد وقضى على أنصاره بأن أمر الأمراء النشابين أن يمضوا إلى دور الأمراء المصريين في الليل ويقف كل أمير منهم بجندة بباب أحد الأمراء المصريين ويقوم بالقبض عليه والاستيلاء على داره بما فيها، كما قام بإحراق الحارة المنصورية المختصة بالجنود السودان وقضى عليهم، وكانوا يزيدون على الخمسين ألف.

Zakkar, Bitar, *The History of the Arab State*. P. 204 / Sayed, *The Fatimid State in Egypt*. P. 301.

<sup>(2)</sup> Ashour, Said. *Egypt and Al-Sham in the Age of the Ayyubid and Mamluks*. The Arabic reviviscence House, Beirut, without edition, 1972, P. 20 / Sayed, *The Fatimid State in Egypt*. P. 306.

<sup>(3)</sup> الحروب الصليبية: مصطلح يطلق على الحملات التي قام بها الأوروبيون ضدّ المشرق العربي الإسلامي تحت غطاء ديني خلال الفترة الممتدة بين عامي 490 . 690هـ / 1096 . 1291م، وأدت إلى تأسيس إمارات وممالك صليبية في بلاد الشام خلال تلك الفترة.

Al-Khatib, *Dictionary of Historical Terms and cognomens*. P. 294 / Zakkar, Suhail. Johnny, Wafaa. Ismail, Iktmal. *The Frankish wars (The Crusades)*. Damascus University Publications, Damascus, Without edition, 2005, P. 12 - 14.

<sup>(4)</sup> ابن شداد: بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الحلبي ولد سنة 539هـ / 1145م درس الفقه والعربية والقراءات في الموصل، ثم التحق بالمدرسة النظامية في بغداد، وعُين معيداً فيها، قبل أن يعود إلى الموصل ليقوم بالتدريس في مدارسها، ثم التحق بخدمة صلاح الدين الأيوبي وأصبح من المقربين له، تولى قضاء حلب في عهد الظاهر غازي وتوفي فيها سنة 632هـ / 1234م).

Ibn Al-Imad , *Shatharat al-Thahab*. Part 7, P. 276 – 277.

<sup>(5)</sup> العماد الأصفهاني: محمد بن محمد بن حامد ولد في أصبهان سنة 519هـ / 1125م، وأتقن الفقه والخلاف والعربية في بغداد، ولاه ابن هبيرة نظر واسط، ثم قدم دمشق بعد سنة 560هـ / 1164م، وعمل في ديوان الإنشاء وترقى في المناصب حتى أصبح من خواص صلاح الدين الأيوبي، وكانت وفاته سنة 597هـ / 1200م).

Ibn Al-Imad , *Shatharat al-Thahab*. Part 6, P. 541.

أيوب مساهمة في مجال التأليف التاريخي، ومن أبرزهم الملك المنصور<sup>(6)</sup> صاحب حماة مؤلف كتاب "مضمار الحقائق وسر الخلائق"<sup>(7)</sup>.

وبذلك فقد شكلت مصر والشام نقطة جذب للعلماء الوافدين من كل أنحاء العالم الإسلامي بما فيهم العلماء الوافدين من الأندلس الذين سوف يتم تسليط الضوء على ثلاثة من أبرز علماءها.

### ثانياً: ابن جبير الكناني ت 614هـ / 1217م:

**نشأته وحياته:** محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد بن جبير بن سعيد ابن جبير بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني الأندلسي<sup>(1)</sup> يُكنى أبو الحسن<sup>(2)</sup> وأبو الحسين<sup>(3)</sup> ويُعرف بنزيل شاطبة<sup>(4)</sup> ولد في بلنسية<sup>(5)</sup> سنة 540هـ / 1145م، ونزل شاطبة سمع من أبيه ومن ابن أبي العيش المقرئ<sup>(6)</sup> وأجاز له أبو الوليد بن الدباغ،<sup>(7)(8)</sup> وقد أهله معارفه للعمل كاتباً لدى أبي سعيد عثمان بن عبد

<sup>(6)</sup> الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفي سنة (617هـ / 1220م).

Ibn Al-Imad , *Shatharat al-Thahab*. Part 7, P. 138.

<sup>(7)</sup> Salam, Mohammed. *The Literature at The Ayyubid Age*. The Knowledges House, Alexandria, 3<sup>rd</sup> edition, 1990, P. 90 – 91.

(1) Ibn Abd al-Malik, Mohammed bin Mohammed bin Abd al-Malik al-Ansari al-Ausi al-Marrakishi (d 703 H / 1303 A.C). *Al-Dhayl wa al-Takmilah li-Kitabay al-Mawsul wa al-Silah*. ed by Ehsan Abbas, Mohammed bin Sharifa, Bashar Marouf, The Islamic West House, Tunis, 1<sup>st</sup> edition, 2012, Vol 3, P 503 / Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir al-Maqrizi (d 845 H / 1441 A.C). *Al-Muqaffa Al-Kabir*. ed by Mohammed al-Yalaoui, The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1991, P. 152.

بينما أورد ابن الخطيب نسبه: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن سعيد بن جبير بن محمد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني الأندلسي.

Ibn Al-Khatib, Mohammed bin Abdullah bin Said Ibn Ahmad al-Salmani (d 776 H / 1374 A.C). *Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*. ed by Mohammed Abdullah Anan, Al-Khanghi Library, Cairo, 1<sup>st</sup> edition, 1974, Vol 2, P. 230.

<sup>(2)</sup> Ibn Said, Ali bin Musa bin Said al-Maghribi (d 685 H / 1286 A.C). *Al-Mughrb fi halaa al-Maghrib* . ed by Shawqi Dayf, The Knowledges House, Cario, 4<sup>th</sup> edition, 1993, Part 2, P. 384 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 319.

<sup>(3)</sup> Al-Tajibi, Safwan bin Idris Al-Tajibi (d 598 H / 1201 A.C). *Zad al-Musafir wa Gharat Muhayaa al-Adab al-Safir*. ed by Abd- al-Qadir Mihdad, without issue, Beirut, without edition, 1939, P. 72 / Al-Munthiry, Abd al-Azim bin Abd al-Qui al-Munthiry (d 656 H / 1258 A.C). *Al-Takmilah li Wafiyat al-Naqla*. ed by Bashar Marouf, A Letter Institution, Beirut, 3<sup>rd</sup> edition, 1984, Part 2, P. 407 / Ibn Askar, Mohammed bin Ali Ibn Haroun al-Ghassani (d 636 H / 1238 A.C). Ibn Khamis, Mohammed bin Mohammed bin Ali bin Khamis (d after 638 H / 1240 A.C). *Malaga Famous*. ed by Abdullah al-Targhi, The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1999, P. 138 / Al Maqrizi, *Al-Muqaffa*. Part 5, P. 152.

<sup>(4)</sup> شاطبة: مدينة كبيرة شرقي قرطبة في شرق الأندلس.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 3, P. 309.

<sup>(5)</sup> بلنسية: كورة مشهورة بشرق الأندلس بينها وبين تدمير أربعة أيام.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 1, P. 490.

<sup>(6)</sup> ابن أبي العيش: علي بن محمد بن أبي العيش أبو الحسن الطرطوشي المقرئ استقر في شاطبة وتصدر للإقراء فيها وكانت وفاته بعد سنة 560هـ / 1164م.

Al-Zahabi, Mohammed bin Ahmad bin Othman al- Zahabi (d 748 H / 1348 A.C). *Marifat al-Kurra al-Kibar ala al-Tabaqat wa al-Asar*. ed by Tayyar Altikulac, Eyes of Islamic Heritage Series, Istanbul, without edition, 1995, P. 1023.

<sup>(7)</sup> ابن الدباغ: يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيزة اللخمي الأندلي ولي خطابة مرسية، ثم قضاء دانية، وكانت وفاته سنة 546هـ / 1151م.

المؤمن الموحيدي<sup>(9)</sup> صاحب غرناطة،<sup>(10)</sup> ما أكسبه مالا كثيرا، ثم زهد بالدنيا فتصدق بجميع ماله ورحل إلى المشرق بقصد الحج وذلك سنة 578هـ / 1182م جال خلالها مصر والشام والعراق والجزيرة،<sup>(1)</sup> عاد بعدها إلى غرناطة سنة 581هـ / 1185م، ولما وصل خبر فتح بيت المقدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي 583هـ / 1187م عزم على التوجه إلى المشرق، فكانت رحلته الثانية بين عامي 585 . 587هـ / 1189 . 1191م، تنقل بعد عودته بين غرناطة ومالقة<sup>(2)</sup> وسبتة<sup>(3)</sup> وفاس<sup>(4)</sup> منقطعاً إلى التصوف وإسماع الحديث، أما رحلته المشرقية الثالثة فبدأها من سبتة بعد وفاة زوجته عاتكة أم المجد،<sup>(5)</sup> وكان كلفاً بها فقصد مكة المكرمة وجاور بها طويلاً، ثم توجه إلى بيت المقدس، فمصر حيث استقر فيها يقوم بإسماع الحديث النبوي الشريف إلى وفاته سنة 614هـ / 1217م.<sup>(6)</sup>

#### مؤلفاته:

برع ابن جببر في مجالات الأدب والحديث والإقراء ونظم الشعر ومن أبرز مؤلفاته: ديوان شعر وهو جزآن سمي الأول "نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح" وهو مجموع ما رثى به زوجته أم المجد، وهو يزيد على الثلاثمائة بيت، بالإضافة إلى خمس موشحات جعلها قريباً من آخره، أما الجزء الثاني فسماه "نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان" وهو يضم أكثر من مئتي بيت شعر، وقد جاء ديوانه على قدر ديوان أبي تمام<sup>(7)</sup> أو قريباً منه كما ذكر ابن عبد الملك، ولابن جببر أيضاً ترسيلاً بديع وحكم مما نُقل عنه.<sup>(8)</sup>

Al - Zahabi, Mohammed bin Ahmad bin Othman al- Zahabi (d 748 H / 1348 A.C). *Tadhkirat Al-Huffaz*. ed by Abd al-Rahman bin Yahya Al-Muallimi, The Scientific Books House, Beirut, without edition or date, P. 1310 – 1311

<sup>(9)</sup> Ibn Al-Imad, *Shatharat al -Thahab*. Part 7, P. 110 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 319.

<sup>(9)</sup> أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن الموحيدي تولى سبتة وطنجة في عهد والده الذي ولاه بعد ذلك حكم غرناطة سنة 549هـ / 1154م، وفي سنة 561هـ / 1165م أقره أخوه يوسف بن عبد المؤمن عليها، وكانت وفاته سنة 571هـ / 1175م بمرض الطاعون.

Al-Salawi, Ahmad bin Khalid al-Nasiri al-Salawi (d 1897 A.C). *Al-Istiqa li-Akhbar duwal al-Maghrib al-Aqsa*. ed by Jafar al-Nasiri, Mohammed al-Nasiri, The Book House, Casablanca, without edition, 1954, Part 2, P. 110 - 111 , 132 - 135.

<sup>(10)</sup> غرناطة: أقدم مدن كورة البيرة في الأندلس بينهما أربعة فراسخ.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 4, P. 195.

<sup>(1)</sup> Ibn Askar, Ibn Khamis, *Malaga Famous*. P. 138 / Al-Maqqari, Ahmad bin Mohammed al-Maqqari (d 1041 H / 1631 A.C). *Nafah al-Tayib min Ghasn al-Andalu al-Rtaib*. ed by Ehsan Abbas, Sader House, Beirut, without edition, 1988, Vol 2, P. 385.

<sup>(2)</sup> مالقة: مدينة عامرة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 5, P. 43.

<sup>(3)</sup> سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، بينها وبين فاس عشرة أيام، تقع على بز البرير تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 3, P. 182 – 183.

<sup>(4)</sup> فاس: مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البرير.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 4, P. 230.

<sup>(5)</sup> عاتكة: أم المجد عاتكة بنت الوزير أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن الوثقي توفيت سنة 601هـ / 1204م.

Ibn Abd- al Malik, *Al-Dhayl wa al-Takmilah*. Vol 3, P. 513.

<sup>(6)</sup> Ibn Al-Khatib, *Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*. Vol 2, P. 231 – 232.

<sup>(7)</sup> أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ولد في حوران في سورية ورحل إلى مصر واستقدمه الخليفة العباسي المعتصم إلى بغداد، وقدمه على شعراء وقته، ثم تولى بريد الموصل، وكانت وفاته فيها سنة 231هـ / 846م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 2, P. 165.

<sup>(8)</sup> Ibn Abd- al Malik, *Al-Dhayl wa al-Takmilah*. Vol 3, P. 514 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 320.

أما مؤلفاته التاريخية فتقتصر على كتاب الرحلة المعروفة "برحلة ابن جبير" التعريف بمادة الكتاب والمنهج المتبع في تأليفه:

يشمل الكتاب وصفاً للرحلة الأولى التي قام بها ابن جبير للمشرق بين عامي 578 . 581هـ / 1182 . 1185م، وقد سماها "تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار"<sup>(9)</sup> وصف خلالها المدن والبلدان التي مرَّ بها ذاكراً أحوالها السياسية والاجتماعية والأخلاقية مع عناية خاصة بوصف النواحي الدينية والمساجد والمشاهد وقيور الصحابة ومناسك الحج،<sup>(1)</sup> كما تحدث عن النهضة العلمية التي شهدتها مصر والشام في ظل الدولة الأيوبية، والتي كان بناء المدارس والبيمارستانات من أبرز تجلياتها، حيث نصح شباب المغرب بالتوجه إليها، والنهل من علومها ومعارفها وذلك من خلال قوله: >> ومرافق الغرباء بهذه البلدة أكثر من أن يأخذها الإحصاء، ولا سيّما لحفاظ كتاب الله عزَّ وجلَّ، والمنتمين للطلب، فالشأن بهذه البلدة لهم عجيب جداً... فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلى هذه البلاد، ويتعزَّب في طلب العلم فيجد الأمور المُعِينات كثيرة <<<sup>(2)</sup> فكان في كل مدينة وبلدة يصلها، يفصل ما يجده من عادات اجتماعية ومنتشآت عمرانية وعلمية ومعلومات جغرافية، وكثيراً ما كان يعكس في أحاديثه الأوضاع السياسية السائدة في ذلك الوقت، فقد سمحت له المنزلة الرفيعة التي تمتع بها لدى السلطان صلاح الدين الأيوبي من توجيه النقد لبعض الممارسات التي يقوم بها الأيوبيون، ومنها مطالبته صلاح الدين بإبطال عادة تقطيش الحجاج المغاربة<sup>(3)</sup> بقصيدة جاء فيها

تأرتَ لدينِ الهدى في العدا	فأثركَ اللهُ مِنْ ثائر
وقُمتَ بنصرِ إلهِ الورى	فسمكَ بالملكِ النَّاصر
وكمْ بقيتَ حسبهُ في الظلوم	وتلكَ الذخيرةُ للذاخر
يُعَنفُ حجاجُ بيتِ الإلهِ	ويَسطو بهم سطوةَ الجائر
ويكشِفُ عمّا بأيديهمْ	وناهيكَ من موقفٍ صاغرٍ
وقدْ وقفوا بعدَ ما كوشفوا	كأنهمْ في يدِ الآسر <sup>(4)</sup>

ووصف كذلك الكنائس والمعابد والقلاع والعواصف البحرية وما عاناه المسافرون من ضيق وذعر، كما تعرض لذكر الحروب الصليبية، وما كان عليه المسلمين والمسيحيين من علاقات ودية رغم ذلك.<sup>(5)</sup> ويُشير البعض إلى إنَّ ابن جبير لم يصنف رحلته في كتاب؛ وإنما قيد معاني ما تضمنته، فتولى ترتيبها وإخراجها تلامذته وبعض الآخذين عنه.<sup>(6)</sup>

<sup>(9)</sup> Ibn Jubair, Mohammed bin Ahmad bin Jubair al-Kanani al-Andalusi (d 614 H / 1217 A.C). *Ibn Jubair's Journey*. Sader House, Beirut, without edition or date, P. 7.

<sup>(1)</sup> Ibn Jubair, *Ibn Jubair's Journey*. P. 20 - 24 , 135 - 136.

<sup>(2)</sup> Ibn Jubair, *Ibn Jubair's Journey*. P. 258.

<sup>(3)</sup> كان يتم عند وصول مراكب الحجاج المغاربة إلى الاسكندرية، حيث يصعد إليها أمناء من السلطان يقيدون ما جلب فيها، ويفتشون ركابها فرداً فرداً وتسجل أسماءهم وصفاتهم وأسماء بلدانهم، ثم يتم إحضارهم إلى الديوان، حيث يسئل كل منهم عن الغرض من قدومه، ويتم تقطيشه تقطيشاً دقيقاً للتأكد مما يحمله معه من أشياء.

Ibn Jubair, *Ibn Jubair's Journey*. P. 13.

<sup>(4)</sup> Ibn Abd al-Malik, *Al-Dhayl wa al-Takmilah*. Vol 3, P. 506 – 508.

<sup>(5)</sup> Ibn Jubair, *Ibn Jubair's Journey*. P. 10 , 260.

<sup>(6)</sup> Ibn Abd al-Malik, *Al-Dhayl wa al-Takmilah*. Vol 3, P. 505 / Ibn Al-Khatib, *Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*. Vol 2, P. 234 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 320.

وتأتي أهمية الرحلة بوصفها مرجعاً أساسياً لكل من يتتبع أخبار المغاربة في المشرق؛ حيث تُقدم معلومات واضحة ومفصلة عن الجالية الأندلسية المغربية في المشرق العربي خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي وتبرز العوامل التي جذبت العلماء والمفكرين الأندلسيين والمغاربة للقدوم إلى المشرق، كما تضمنت معلومات عامة عن المشرق العربي في مختلف مناحي الحياة التي تمارس وتوجد حيث يوجد الإنسان.

أما المنهج الذي اعتمده ابن جبير في تأليف رحلته، فهو منهج حولي يقوم على ذكر الأحداث التي جرت معه سنة بسنة، مع تقسيمه لأحداث كل سنة إلى الشهور، فيذكر أحداث كل شهر على حدة مع حرصه على ذكر التاريخ الذي زار فيه كل مدينة أو بلدة مرّ بها في طريق البر أو البحر، كما ذكر المسافات التي تفصل بين تلك الأماكن مقدرة بالفراسخ أو الأميال، فعلى سبيل المثال لا الحصر عند ذكره أحداث شهر ذي القعدة 578هـ / 1182م يورد: << وكان طريقنا في البحر محاذياً لبر الأندلس، وفارقناه يوم الخميس السادس لذي القعدة ... عندما حاذينا دانية<sup>(1)</sup> ... ثم يوم الأحد بعده قابلنا جزيرة منورقة<sup>(2)</sup>، ومن سبته إليها نحو ثمانية مجارٍ، والمجرى مئة ميل، ... وقام معنا برّ جزيرة سردانية<sup>(3)</sup> أول ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور، وهو الثامن من مارس ... وبين الجزيرتين سردانية ومنورقة نحو الأربع مئة ميل، فكان قطعاً مستغرباً بالسرعة >><sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: ابن دحية الكلبي ت 633هـ / 1235م:

#### اسمه ونسبه:

عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر ابن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي<sup>(5)</sup> الأندلسي البلنسي يُكنى أبا الخطاب ويُلقب مجد الدين، وكان يُعرف نفسه بذوي النسيين؛ حيث يُعيد نسبه من جهة الأب إلى الصحابي دحية الكلبي<sup>(6)</sup>، ويُعيد نسبه من جهة الأم إلى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)<sup>(7)</sup>، ويكاد يجمع المؤرخين على بطلان نسبه إلى دحية الكلبي، ويشيرون إلى أنّ أخوة ابن دحية لا يزيدون على ذكر جدهم فرح، وكانوا يُعرفون ببني الجميل<sup>(8)</sup>.

(1) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً.

A1-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 2, P. 434.

(2) منورقة: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس.

A1-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 5, P. 216.

(3) سردانية: رابع أكبر جزيرة في بحر المغرب.

A1-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 3, P. 209.

(4) Ibn Jubair, *Ibn Jubair's Journey*. P. 8.

(5) بينما يُعيد ابن دحية نسبه إلى دحية الكلبي يشير البعض إلى أنّ والد ابن دحية كان تاجراً يُعرف بالكلبي \_ بين الفاء والباء \_ وهو اسم موضع بدانية.

AL-Zahabi, Mohammed bin Ahmad bin Othman al-Zahabi (d 748 H / 1348 A.C). *Siyar Aalam Al-Nubala* (Encyclopedia of Biographical). ed by Bashar Marouf, Mohi al-Sarhan, A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1985, Part 22, P. 392.

(6) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي: صحابي يُضرب بحسن صورته المثل، بعثه الرسول (ﷺ) برسالته إلى قبصر يدعو إلى الإسلام، توفي نحو سنة 45هـ / 665م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 2, P. 337.

(7) Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 3, P. 448 - 450.

(8) AL - Zahabi, *Tadhkirat Al-Huffaz*. P. 1420 / Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali al-Kanani al-Asqalani (d 852 H / 1448 A.C). *Lisan Al-Mizan*. ed By Abd al-Fattah Abu Ghudda, Dar al-Bashaer al-

## نشأته وحياته:

يشير المؤرخون إلى إنَّ مولد ابن دحية كان بين أعوام 544هـ/1149م،<sup>(9)</sup> 548هـ/1153م،<sup>(10)</sup> ويختلف المؤرخون حول نشأته الأولى؛ فيذكره البعض بالداني الأصل السبتي،<sup>(11)</sup> ويذكره آخرون بالبلنسي،<sup>(1)</sup> لكن من الثابت أنه جال في بلاد الأندلس طلباً لسماع الحديث الشريف حتى انتهى به الأمر إلى تولي قضاء دانية مرتين، ثم عُزل منه،<sup>(2)</sup> فرحل إلى بر العدة ودخل مراكش<sup>(3)</sup> واجتمع بعلمائها، وحدث في تونس 595هـ/1198م، ومنها توجه إلى مصر، ثم إلى الشام والعراق في طريقه إلى المشرق، فسمع في بغداد وواسط، ودخل عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران<sup>(4)</sup> وسمع بأصبهان<sup>(5)</sup> من أبي جعفر الصيدلاني<sup>(6)</sup> وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي،<sup>(7)</sup> وكان قد دخل مدينة إربل<sup>(8)</sup> سنة 604هـ/1208م، فوجد ملكها المعظم مظفر الدين<sup>(9)</sup> شديد الاهتمام بالاحتفال بالمولد النبوي، فألف له كتاب "التتوير في مولد السراج المنير"<sup>(10)</sup> وفي نهاية رحلته المشرقية عاد إلى مصر واستقر فيها حتى وفاته في القاهرة

Islamiyyah, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2002, Part 6, P. 80 – 82 / Ibn Al-Imad, *Shatharat al - Thahab*. Part 7, P. 281.

<sup>(9)</sup> ذكر ابن خلكان أنَّ ابن دحية ولد سنة 544هـ/1149م أو 548هـ/1153م، ثمَّ يقول أخبرني ابن أخيه أنه سمع عمه أبو الخطاب يقول: أنه ولد سنة 546هـ/1151م.

Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 3, P. 450.

<sup>(10)</sup> ذكر المقري أنَّ ابن دحية ولد سنة 547هـ/1152م أو 548هـ/1153م.

Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 103.

<sup>(11)</sup> A -Zahabi, *Tadhkirat al-Huffaz*. P. 1420 / Al Safadi, *Al-Wafi bi al-Wafiat*. Part 22, P. 278 / Ibn Al-Imad, *Shatharat al-Thahab*. Part 7, P. 280.

<sup>(1)</sup> Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 3, P. 448 / Ibn Fadlullah al-Umari, Ahmad bin Yahya bin Fadlullah al-Umari (d 749 H / 1348 A.C). *Masalik Al-Absar fi Mamalik Al-Amsar*. ed by Kamel Salman al-Jubouri, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2010, Part 5, P. 355 / Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 104.

<sup>(2)</sup> Ibn Dihya, Umar bin al-Hassan bin Ali bin Mohammed bin Farah known as Ibn Dihya al-Kalbi( d 633 H 1235 / A.C). *Nihayat Al-Suwl fi Khasayis al-Rasul Mohammed bin Abdullah*. ed by Abdullah al-Fadani, The Islamic Concernments Administration, Qatar, 1<sup>st</sup> edition, 1995, P. 19 / Al- Zahabi, *Siyar Aalam Al-Nubala*, Part 22, P. 390.

<sup>(3)</sup> مراكش: أعظم مدن المغرب بينها وبين البحر عشرة أيام.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 5, P. 94.

<sup>(4)</sup> مازندران: اسم لولاية طبرستان.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 5, P. 41.

<sup>(5)</sup> أصبهان: مدينة مشهورة من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 1, P. 206.

<sup>(6)</sup> الصيدلاني: أبو جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الأصبهاني الصيدلاني توفي في شهر ذي القعدة من سنة 568هـ/1173م.

Al - Zahabi, *Siyar Aalam Al-Nubala*, Part 20, P. 530 – 531.

<sup>(7)</sup> منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي مسند نيسابور توفي فيها سنة 608هـ/1211م.

Al - Zahabi, *Siyar Aalam Al-Nubala*, Part 21, P. 494 – 496.

<sup>(8)</sup> إربل: أو أربيل بالعربية الفصحى مدينة كبيرة من أعمال الموصل بينهما يومان.

Al-Hamawi, *Mujam al-Buldan*. Part 1, P. 138.

<sup>(9)</sup> مظفر الدين كوكبوري: الملك المعظم كوكبوري بن علي بن بكتكين بن محمد صاحب إربل دخل في طاعة صلاح الدين الأيوبي وتزوج من أخته. وشارك في العديد من حروب صلاح الدين وتولى قيادة جيوش الموصل في معركة حطين ويُقال بأنه صاحب فكرة إحراق الحشائش التي كانت تحيط بأرض المعركة بعد أن وجد الرياح في مواجهة جيش الصليبيين. ويذكر التاريخ نجاح خطته توفي سنة 630هـ/1232م.

Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 4, P. 113 – 115.

<sup>(10)</sup> Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 3, P. 449 / Ibn Fadlullah al-Umari, *Masalik Al-Absar*. Part 5, P. 356.

سنة 633هـ / 1235م، وتجدر الإشارة إلى أن الملك العادل الأيوبي<sup>(11)</sup> قد استأذنه لولي عهده الملك الكامل محمد<sup>(12)</sup> الذي قربه وعهد إليه بمشيخة دار الحديث الكاملة التي أنشأها عام 622هـ / 1225م.<sup>(13)</sup>

#### مؤلفاته:

كان ابن دحية الكلبي عارفاً بالقراءات والتفسير وعلم الحديث النبوي الشريف والنحو واللغة والتاريخ والشعر، وقد ترك جملةً من المؤلفات من أبرزها:

#### المؤلفات التاريخية:

من أبرزها كتاب "تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم" و"سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب" وكتاب "النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس"<sup>(1)</sup> الذي ألفه بطلب من الملك الكامل محمد، وكان لا يزال ولياً للعهد، ويتحدث الكتاب عن الخلفاء العباسيين وأخبارهم منذ قيام الدولة العباسية حتى عصر المؤلف،<sup>(2)</sup> وقد أظهر ابن دحية في مقدمة الكتاب فضل علم التاريخ على العلوم الأخرى بقوله >> بالتاريخ تعرف المناقب والمفاخر ويدرك العلم الأول والآخر فكل علم من التاريخ يستنبط ... وفيه من التبحر في علم الحديث والرسوخ، ومعرفة الناسخ فيه من المنسوخ، والتعديل والتجريح، والحديث المعمل والصحيح، والموليد والوفيات، ... ثم الفقه منه في الاتفاق والاختلاف يستشار، والفصاحة فيه من الألسنة تستثار، ... وأدب سياسة الملوك وحيل الحروب منه تلتمس... ففضيلته في العلوم صحيحة بينة ... وكفاه أنه أس معرفة أخبار رسول الله (ﷺ) وقاعدة أصلها وما لا يكاد يحدث يستغني عنه في بعض علومه بل في كلها <<<sup>(3)</sup>

ويبين منهجه في تأليفه بقوله >> فأتيت بالخبر من فصه، وبالحدِيث على نصه، أنظم تارة وأثر، وأمّر هوناً في حديثهم ولا أعر، وذلك على الإيجاز والاختصار، وأصرف إلى ذكر آباتهم دون أمهاتهم عنان الاقتصار... <<<sup>(4)</sup> وله أيضاً كتاب "المُطرب من أشعار أهل المغرب" ألفه بطلب من الملك الكامل، حيث ذكر في مقدمة الكتاب أن الكامل طلب منه جمع كتاب حول شعراء الأندلس والمغرب، فتضمن الكتاب تراجم لشعراء المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى عصر المؤلف، كما احتوى على جملة من أخبار الملوك والحكام، وتحدث ابن دحية حول موضوع الكتاب ومنهجه في تأليفه بقوله: >> فجمعت منها ... ويهتئ عند سماعه ويُطرب؛ في الغزل والتسبيح، والوصف والتسبيح، إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة، ... ولمح سير ملوك المغرب ومُلح أخبار أدبائه، ورفيق معاني كتابه وجزل ألفاظ حُطباته ... ولم أخله من ... مشكل علمي الغريب والعربية، إلا أتني لم أقصد جمع ذلك على

<sup>(11)</sup> السلطان العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذي أخو صلاح الدين الأيوبي توفي سنة 615هـ / 1218م.

Ibn Al-Imad, *Shatharat al - Thahab*. Part 7, P. 117 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 6, P. 47.

<sup>(12)</sup> الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر محمد بن أيوب ولد سنة 576هـ / 1180م، وتولى السلطنة بعد وفاة أبيه العادل، وكانت وفاته سنة 635هـ / 1237م.

Ibn Al-Imad, *Shatharat al - Thahab*. Part 7, P. 301 – 303.

<sup>(13)</sup> Al Safadi, *Al-Wafi bi al-Wafiat*. Part 22, P. 279 / Ibn Hajar al-Asqalani, *Lisan Al-Mizan*. Part 6, P. 81.

<sup>(1)</sup> Ibn Dihya, Umar bin al-Hassan bin Ali bin Mohammed bin Farah known as Ibn Dihya al-Kalbi (d 633 H 1235 / A.C). *Al-Nibras fi Tarikh Khulafa bani Al-Abbas*. ed by Abbas al-Azzawi, The Knowledges Press, Baghdad, without edition, 1946, P. 19 / Ibn Dihya, *Nihayat Al- Suwl*. P. 28 - 29.

<sup>(2)</sup> Ibn Dihya, *Al-Nibras*. P. 1.

<sup>(3)</sup> Ibn Dihya, *Al-Nibras*. P. 2 – 3.

<sup>(4)</sup> Ibn Dihya, *Al-Nibras*. P. 4.

الترتيب، ولا سلكت فيه مسلكي ... في التّيويب والتّهنّيب، بل استرسلت فيه مع خاطر على ما يجود به ويسمح ... <<(5) إلا أنّه غلب عليه الطابع الحديثي، حيث كان يورد الأسانيد كاملة عند ذكر أي حدث أو ترجمة.

ومن مؤلفاته في الفقه والحديث:

كتاب "تنبيه البصائر في أسماء أم الكباير" وهو مختصر على الحروف و"العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور" في أكثر من ستة مجلدات أورد فيه الشهور الهجرية مرتبة، وذكر كل ما يتعلق بكل شهر من فضائل ولغة ونحو وغريب، وقد نقل عنه في كتابه النبراس في أكثر من موضع، وقد غلب عليه السجع،<sup>(1)</sup> وكتاب "الآيات البينات في ذكر أعضاء رسول الله (ﷺ) من المعجزات" وكتاب "شرح أسماء النبي (ﷺ)" و"عصمة الأنبياء" و"التبيين في التفاضل بين أهل صفين" وقد ذكره المقري باسم "الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين" وله "مصنف في رجال الحديث" وكتاب "الابتهاج في المعراج" و"أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين" و"مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين" ألفه للملك الكامل في مجلدين، وكتاب "جمع العلوم الكليات في قوله الأعمال بالنيات" و"الارتقا إلى أفضل الرقي" و"من ألقم الحجر إذ كذب وفجر" و"نثر الدرر في فضل من تمسك بسنة سيد البشر" و"آداب ما وجب في بيان وضع عمّا في رجب".<sup>(2)</sup>

وله أيضاً "تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" من الأحاديث النبوية للقضاعي<sup>(3)</sup> وكتاب "التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق" و"المستوفي في أسماء المصطفى (ﷺ)" و"التنوير في مولد السراج المنير" ألفه لمظفر الدين كوكبوري صاحب إربل وكتاب "تهاية السؤل في خصائص الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ)"<sup>(4)</sup> أورد فيه جملة من الخصائص التي تمتع بها رسول الله (ﷺ) مما حفظه وسمعه، فذكر في مقدمة الكتاب <<فإني ذاك في هذا الكتاب ... ما يسر لي حفظه وعلمه، وقدر لي شرحه وفهمه من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم... وما أوجب الله عز وجل له على جميع خلقه من الحقوق >><sup>(5)</sup> بالإضافة إلى ذكر بعض الأحكام الخاصة بالرسول (ﷺ)، كما خصص فصلاً لمسألة فقهية تتعلق بحكم قيام رسول الله (ﷺ) الليل.<sup>(6)</sup>

(5) Ibn Dihya, Umar bin al-Hassan bin Ali bin Mohammed bin Farah known as Ibn Dihya al-Kalbi (d 633 H 1235 / A.C). *Al-Mutrib min Ashaar Ahl Al- Maghrib*. ed by Ibrahim al-Abyari, Hamid Abd al-Majeed, Ahmad Badawi, The Scientific House for All, Beirut, without edition or date, P. 1 - 2.

(1) Ibn Dihya, *Al-Nibras*. P. 104 , 123 , 169 / Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. *Keshf al -Zunun an Asami al -Kutub wa al -Funun*. The Arabic Heritage Revival House, Beirut, without edition or date, Part 1, P. 486.

(2) Ibn Dihya, *Nihayat Al-Suwl*.P. 28 / Ibn al-Sha'ar al-Musli (Almubarak bin Abi Bakr bin Ahmad bin Hamdan bin Ahmad bin Alwan bin Majid bin Hussein bin Ali bin Hamid known as Ibn al-Sha'ar (d 654 H / 1256 A.C). *Qalayid Al-Jamman fi Farayid Shueara hdha Al-Zaman*. ed by Kamel Salman al-Jubouri, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2005, Part 5, P. 194 – 196 / Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 104.

(3) القضاعي: محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي مؤرخ ومفسر شافعي تولى القضاء في مصر نيابة وتوفي فيها سنة 454هـ / 1062م.

Al Safadi. *Al-Wafi bi al-Wafiat*. Part 3, P. 97 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 6, P. 146.

(4) Al-Baghdadi, Ismail Basha. *Hadiyyat Al -Arifin Asma Al -Muallifin wa Athar Al -Musannifin*. The Knowledges Agency Press, Istanbul, without edition, 1951, Part 1, P. 786.

(5) Ibn Dihya, *Nihayat Al- Suwl*.P. 34.

(6) Ibn Dihya, *Nihayat Al- Suwl*.P. 423 – 424.

## ومن مؤلفاته في اللغة والأدب:

كتاب "وهج الجمر في تحريم الخمر" ذكره في كتاب المطرب عند الحديث عن ابن زرقون<sup>(7)</sup> بقوله >> وقد تكلمنا على نسبه ولقبه في كتابنا المسمى بـ "وهج الجمر في تحريم الخمر" <<<sup>(8)</sup> وبعد أن أورد أبياتاً من شعر ابن زرقون ذكر >> وقد تكلمنا على هذه الأشعار، ومن انتقدها عليه من العلماء الكبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك بكتاب وهج ... <<<sup>(9)</sup> وبذلك يمكن القول إنَّ الكتاب تضمن مأخذ على من ذكر الخمر والعيب من القائلين فيها عارضاً لترجماتهم وشعر الشعراء منهم.

وله أيضاً كتاب "الصارم الهندي في الرد على الكندي" ذكر السيوطي أنَّ ابن دحية ألف هذا الكتاب بعد مناظرة مع تاج الدين الكندي<sup>(1)</sup> ذلك أنَّ ابن دحية أورد حديث الشفاعة فلما وصل إلى قول الخليل (ﷺ) >> إنما كنت خليلاً من وراء وراء << فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندي <<حوراء وراء>> بضم الهمزتين فكبر ذلك على ابن دحية فألف في هذه المسألة كتاب الصارم الهندي، فلما بلغ ذلك الكندي ردَّ عليه بكتاب سماه "تنق اللحية من ابن دحية"، بينما ذهب ابن العماد الحنبلي إلى أنَّ سبب تأليف الكتاب تعرض الكندي لنسب ابن دحية وقوله ببطلانه، وذلك في المناظرة التي جرت بينهما.<sup>(2)</sup>

وله أيضاً "مجموعة خطب بليغة" و"رسائل" استعمل فيها حوشي اللغة،<sup>(3)</sup> وقد وصف العمري ضلوعه في اللغة بقوله >> قاد نافر اللغة عنفاً حتى جعل الغريب قريباً، والحوشي قريباً، وأتى بها إلى الحاضرة قسراً من باديها، ... فعاتت إلى الحسنى ورق كلامها، ... وله رسائل حوشية كتبها، لتدل على غزارة مادته، وإنارة جادته، ... تظن أنها ليست مركبة من الحروف، ولا دالة على معنى معروف، على أنَّ له في آخر ما يخف ولكنه مما لا يشف، ولا يندى ورقه، ولا يرق ... <<<sup>(4)</sup>.

(7) ابن زرقون: أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد بن زرقون فقيه ومقرئ ومحدث ولد في إشبيلية، وسمع بمراكش وسبته وتولى قضاء سبته، حدث عنه ابن دحية وآخرون توفي في إشبيلية سنة 586هـ / 1190م.

AL - Zahabi, *Siyar Aalam Al-Nubala*, Part 21, P. 147 - 148.

(8) Ibn Dihya, *Al-Mutrib*.P. 219.

(9) Ibn Dihya, *Al-Mutrib*.P. 221.

(1) زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن أحمد بن سعيد بن عضية ابن عمير بن الحارث الكندي. وقد أورد السيوطي نسبه فذكر أنه زيد بن الحسن ابن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث الكندي الملقب تاج الدين البغدادي، ثم الدمشقي المقرئ الحافظ ولد في بغداد سنة 520هـ / 1126م، قرأ القراءات العشر، وسمع الحديث في بغداد، رحل إلى الشام، وأقام بحلب مدة، ثم انتقل إلى دمشق، ومنها إلى مصر حيث اقتنى من مكتباتها كثيراً من الكتب قبل أن يعود إلى دمشق، ويقيم فيها حتى وفاته سنة 613هـ / 1217م.

Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 2, P. 339 - 342 / Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d 911 H / 1505 A.C). *Bughyat al -Waeat fi Tabaqat al -Aghwiin wa al -Nahat*. ed by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, 1<sup>st</sup> edition ،1965, Part 1, P. 570 – 571.

(2) Ibn Al-Imad, *Shatharat al - Thahab*. Part 7, P. 281 / Al-Suyuti, *Bughyat al -Waeat*. Part 1, P. 572 / Haji Khalifa. *Keshf al-Zunun*. Part 2, P. 1070.

(3) Ibn Khallikan, *Wafiyat al-Ayan*. Part 3, P. 450.

(4) Ibn Fadlullah al-Umari, *Masalik Al-Absar*. Part 5, P. 356.

## رابعاً: ابن سعيد المغربي ت 685هـ / 1286م:

## نشأته وحياته:

علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد يكنى أبو الحسن ويلقب نور الدين يعود بنسبه إلى الصحابي عمار بن ياسر<sup>(5)</sup> ولد في قلعة يحصب<sup>(6)</sup> المعروفة بقلعة بني سعيد قرب غرناطة بالأندلس سنة 610هـ / 1213م،<sup>(7)</sup> وتتلذذ في إشبيلية على جلة من علماء الأندلس كالثلوبين<sup>(8)</sup> والدباج<sup>(1)</sup> وقد هاجر ابن سعيد مع أبيه إلى تونس 638هـ / 1240م، وكان هذا بداية رحلته الأولى إلى المشرق حيث قصد ابن سعيد ووالده مصر في العام التالي منذرعين بالرغبة في الحج، فاستقر والده في الإسكندرية وتوفي فيها 640هـ / 1242م، بينما توجه ابن سعيد إلى القاهرة، حيث تولى وظيفة في دواوين الدولة الأيوبية،<sup>(2)</sup> ثم انتقل إلى مدينة حلب تلبيةً لدعوة تلقاها من كمال الدين بن العديم<sup>(3)</sup> الذي وطّد علاقاته معه أثناء زيارة الأخير لمدينة القاهرة رسولاً من الملك الناصر يوسف<sup>(4)</sup> صاحب حلب، وقد ارتفعت مكانة ابن سعيد في حلب حتى أصبح من خواص الملك الناصر الذين يتحدث إليهم في خلواته العلمية والشعرية، حتى إن الملك الناصر قد أولى تأليفه لكتابي "المغرب" و"المشرق" اهتماماً خاصاً، كما أشار عليه بعمل مؤلف شامل هو "المقتطف من أزاهر الطرف" وفتح أمامه خزائنه العلمية الخاصة، ووعده بمساعدته بالاطلاع على خزائن الموصل وبغداد.<sup>(5)</sup>

وفي سنة 647هـ / 1249م اتجه ابن سعيد إلى دمشق، ثم رحل إلى بغداد، كما زار البصرة والبحرين وعمان قبل أن يحج إلى بيت الله الحرام، وبعدها عاد إلى تونس سنة 652هـ / 1254م، أما رحلته المشرقية الثانية، فقد بدأها سنة

(5) عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي أحد السابقين إلى الإسلام شهد بدمراً وأحداً وغيرها من الغزوات مع الرسول (ﷺ)، وتولى ولاية الكوفة في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وكانت وفاته سنة 37هـ / 657م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 36.

(6) قلعة يحصب: من حصون كورة البيرة شمال غرب غرناطة، تُعرف بقلعة بني سعيد، وأول من سكنها منهم عبد الله بن سعد وقيل سعيد بن عمار بن ياسر، وكان أميراً لليمانية من جند دمشق، وأول من تولى إمارة هذه القلعة منهم خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر.

Ibn Said, *Al-Mughrb*. Part 2, P. 161 / Ibn Al-Khatib, *Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*. Vol 1, P. 215

(7) Al-Suyuti, *Bughyat al -Waeat*. Part 2, P. 209 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 26.

(8) الثلوبين: أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الإشبيلي تصدر لإقراء النحو سنتين عاماً توفي في إشبيلية سنة 645هـ / 1247م.

Ibn Al-Imad, *Shatharat al -Thahab*. Part 7, P. 402 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 62.

(1) الدباج: أبو الحسن علي بن جابر بن علي الإشبيلي الدباج شيخ القراء والنحاة في الأندلس توفي في إشبيلية سنة 646هـ / 1248م.

Al -Zahabi, *Siyar Aalam Al-Nubala*, Part 23, P. 209.

(2) Ibn Said, Ali bin Musa bin Said al-Maghribi (d 685 H / 1286 A.C). *Nashwat al-Tarab fi Tarikh Gahilyyat al-Arab*. ed by Nasrat Abd al-Rahman, Al-Aqsa Library, Amman, 1<sup>st</sup> edition, 1982, P. 3 - 4.

(3) ابن العديم: كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ابن أبي جرادة العقيلي مؤرخ ومحدث تولى قضاء حلب توفي في القاهرة سنة 660هـ / 1262م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 40.

(4) الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي صاحب حلب، ثم الشام توفي سنة 659هـ / 1261م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 8, P. 249 - 250.

(5) Ibn Said, Ali bin Musa bin Said al-Maghribi (d 685 H / 1286 A.C). *Geography Book*. ed by Ismail al-Arabi, The Commercial Office Publications for Printing and Publishing, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1970, P. 12 / Al- Ansari, Mohammed Jabir. *The Cultural Interaction between Morocco and the Orient in the monuments of Ibn Said al-Maghribi, his oriental journeys, and the Shifts of his age*. The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1992, P. 96.

666هـ/1267م انطلقاً من تونس ودخل فيها إيران وتوغل كثيراً نحو الشرق، ويختلف المؤرخون حول مكان وتاريخ وفاة ابن سعيد حيث يشير البعض إلى إن وفاته كانت في دمشق سنة 673هـ/1274م،<sup>(6)</sup> بينما يذكر آخرون أنه توفي في تونس سنة 685هـ/1286م<sup>(7)</sup>.<sup>(8)</sup>

#### مؤلفاته:

ترك ابن سعيد الكثير من المؤلفات في مختلف صنوف المعرفة في التاريخ والأدب والجغرافيا:

#### مؤلفاته التاريخية:

ومن أشهرها كتاب "القدح المعلى في التاريخ المحلى" وهو كتاب شامل يتألف من قسمين كبيرين الأول مفقود، لكن بالاعتماد على نقولات المؤرخين عنه يتبين أنه يتحدث عن تاريخ الأمم القديمة واختلاف أجيالهم وأنسابهم،<sup>(1)</sup> أما القسم الثاني من الكتاب فيختص بتاريخ العرب، حيث ذكر ابن سعيد أن هذا القسم يشتمل "تاريخ الأمة العربية ومن دان في دين الإسلام بدينهم، ومحلى بحلية دولهم الباقية السرمدية" وقد قسمه إلى جزئين تناول الأول تاريخ العرب قبل الإسلام وهو ما يُعرف بكتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، بينما تناول الثاني تاريخ العرب في الإسلام،<sup>(2)</sup> حيث يذكر في ختام كتاب "النشوة" يتلوه إن شاء الله كتاب مصابيح الظلام في تاريخ الإسلام<sup>(3)</sup> وبذلك يمكن القول إن كتاب القدح المعلى عبارة عن موسوعة تتألف من سلسلة من المجلدات التاريخية التي تتناول عصور التاريخ منذ الخليقة حتى عصر المؤلف.

ومن مؤلفاته التاريخية كتاب "الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد" وهو يتناول تاريخ أسرته وبلده، وكتاب "لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام" في نحو مجلدين يتناول تاريخ الأمم الأعجمية التي اعتنقت الإسلام، ولابن سعيد تاريخ مرتب على السنين في مجلدين، وله تاريخ صغير ذكر فيه من التقيه من المتأخرين<sup>(4)</sup> وكتاب "المرقص والمطرب في أخبار أهل المغرب" و"كنوز المطالب في آل أبي طالب" ترجم فيه للطالبيين وذكر أخبارهم، و"الشهب الثاقبة في الانصاف بين المشاركة والمغاربة" ألفه رداً على ما وجدته في الشام من أن المشاركة يقللون من شأن المغرب ويظلمونه، وقد دفع هذا الكتاب ابن فضل الله العمري<sup>(5)</sup> للرد على ابن سعيد محاولاً التقليل من شأن المغرب في كتابه "مسالك الأبصار في

<sup>(6)</sup> Al Safadi, *Al-Wafi bi al-Wafiat*. Part 22, P. 158 / Ibn Taghribirdi, Yusuf bin Taghribirdi al-Atabiki (d 874 H / 1470 A.C). *Al-Manhal Al-Safi wa Al-Mustawfa ba'da Al-Wafi*. ed by Mohammed Amin, The Egyptian Books House Press, Cairo, without edition, 1999, Part 8, P. 229.

<sup>(7)</sup> Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 274 / Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d 911 H / 1505 A.C). *Hassn Al-Muhadara fi Tarikh Masr wa Al-Qahara*. ed by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, The Arabic Books Revival House, 1<sup>st</sup> edition, 1967, Part 1, P. 555.

<sup>(8)</sup> Ibn Said, *Al-Mughrb*. Part 1, P. 7 / Ibn Said, *Nashwat al-Tarab*. P. 10 – 13.

<sup>(1)</sup> Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Mohammed (d 808 H / 1405 A.C). *Ibn Khaldun History known as Diwan Al-Mubtada wa Al-Khabar fi Tarikh Al-Arab wa Al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi Al-Shaan Al-Akbar*. ed by Khalil Shahada, The Thinking House, Beirut, without edition, 2000, Part 2, P. 37, 218 – 219.

<sup>(2)</sup> Ibn Said, *Nashwat al-Tarab*. P. 41.

<sup>(3)</sup> Ibn Said, *Nashwat al-Tarab*. P. 826.

<sup>(4)</sup> Haji Khalifa, *Keshf al-Zunun*. Part 1, P. 279 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 26 / Kahhalah, Umar Rida. *Mujam Al-Muallifin Tarajam Musanfi Al-kutub Al-Arabia* (Dictionary of Authors). A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1993, Part 2, P. 536.

<sup>(5)</sup> أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشي العمري يكنى أبو العباس ويُلقب شهاب الدين، أديب ومؤرخ ولد في دمشق وتولى القضاء فيها، وكانت وفاته سنة 749هـ/1348م.

Kahhalah, *Mujam Al-Muallifin*. Part 1, P. 324.

ممالك الأمصار"، وتجدر الإشارة إلى أن المقتطفات التي أوردها ابن فضل الله في سياق رده على ابن سعيد هي المقتطفات الباقية من كتاب الشهب الثاقبة.<sup>(6)</sup>

ومن كتبه الأدبية:

"الأدب الغض"، و"ريحانة الأدب في المحاضرات"، و"عنوان المرقصات والمطريات" وكتاب "الغراميات" و"المحلى بالأشعار" و"حلى الرسائل"<sup>(7)</sup> و"الغصون الياضة في محاسن شعراء المائة السابعة" و"المقتطف من أزهار الطرف" وله أيضاً "ديوان شعر" رتبته على حروف المعجم، وكتاب "رايات المبرزين وغايات المميزين" انتقاه من كتاب "المغرب في حلى المغرب" ومما أضافه مما سمعه من الشعراء والأدباء وغيرهم، والكتاب عبارة عن اختيارات شعرية وفق منهج محدد مع إشارات يسيرة توضح شخصية المترجم لهم من الأعلام، حيث تضمن الكتاب قسمين كبيرين الأول في أهل الأندلس جعل في نهايته فصلاً مخصصاً فيمن كان من الأندلس وتشكك المؤلف في بلده، ويدور الثاني حول أعلام المغرب الكبير وصفلية، هذا فيما يتعلق بالحيز المكاني للكتاب،<sup>(8)</sup> أما الحيز الزمني فيمتد ليشمل جميع الذين أدركو عصر ملوك الطوائف إلى عصر المؤلف أي من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

أما المنهج الذي سار عليه في تأليفه فهو منهج التراجم، حيث رتب تراجمه في داخل كل قسم على المدن الكبرى، ورتب أعلام كل مدينة أو مركز على أصنافهم: الملوك ومن في منزلتهم من الولاة والأمراء، والوزراء والكتاب، والأعيان، والعلماء؛ وقد قسمهم حسب اختصاصهم إلى علماء الشريعة وعلماء الأدب والشعراء وغيرهم، وتجدر الإشارة إلى أن ابن سعيد قد أورد كل مجموعة من التراجم في القرن الذي ينتمون إليه فيبدأ بالمائة الخامسة، ثم يتدرج إلى المائة السادسة والسابعة.<sup>(1)</sup>

وله أيضاً كتاب "المرزومة" وهو كتاب ضخم اكتفى المؤرخون بالإشارة إليه حيث قيل إنّه يتضمن حمل بعير من الكراريس، ولابن سعيد كتاب "ملوك الشعر" جمعه للملك الناصر يوسف، وترجم فيه للشهاب التلعفري<sup>(2)</sup>،<sup>(3)</sup> و"تتائج القرائح في مختار المراثي والمدائح".<sup>(4)</sup>

<sup>(6)</sup> Ibn Fadlullah al-Umari، *Masalik Al-Absar*. Part 5, P. 34 - 36 / Ibn Taghribirdi، *Al-Manhal Al-Safi*. Part 8, P. 228 / Al- Ansari، *The Cultural Interaction between Morocco and the Orient*. P. 137 – 138.

<sup>(7)</sup> Ibn Taghribirdi، *Al-Manhal Al-Safi*. Part 8, P. 229 / Al-Baghdadi، *Hadiyyat Al-Arifin*. Part 1, P. 715.

<sup>(8)</sup> Ibn Said, Ali bin Musa bin Said al-Maghribi (d 685 H/1286 A.C). *Rayat Al-Mubrizin wa Ghayat Al-Mumayizin*. ed by Mohammed Radwan al-Daya, Tlass House, Damascus, 1<sup>st</sup> edition, 1987, P. 38 , 41 / Al- Maqqari، *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 303 / Al-Zarkali، *The Famous*. Part 5, P. 26.

<sup>(1)</sup> Ibn Said، *Rayat Al-Mubrizin*. P. 25.

<sup>(2)</sup> شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري، نشأ في الموصل، ورحل إلى دمشق، فأصبح من المقربين للملك الأشرف موسى، لكنه ابتلي بالقمار، فطرده الأشرف إلى حلب، حيث أكرمه صاحبها الناصر يوسف، وقرر له رسوماً، ثم عاد إلى دمشق، ومنها رحل إلى حماة حيث توفي فيها سنة 675هـ/1276م، والتلعفري نسبة إلى تل أعقر؛ هكذا يسميه عامة الناس، أما خواصهم فيقولون تل يغفر، وقيل أنّ أصله التلّ الأعقر لونه، فقير بكثرة الاستعمال وطلب الخفة: اسم قلعة وريض بين سنجار والموصل في وسط وادٍ فيه نهر جار.

Al-Hamawi، *Mujam al-Buldan*. Part 2, P. 39 / Al-Zarkali، *The Famous*. Part 7, P. 151.

<sup>(3)</sup> Al- Talafari، Mohammed bin Yusuf bin Masoud al-Talafari al-Shaibani (d 675 H/1276 A.C). *Diwan Al-Talafari*. ed by Rida Rajab, The Springs House, Damascus, 2<sup>nd</sup> edition, 2004, P. 11 , 25.

<sup>(4)</sup> Ibn said، *Geography Book* .P. 19 / Al- Maqqari، *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 295 / Kahhalah، *Mujam Al-Muallifin*. Part 2, P. 536.

## ومن كتبه في الجغرافية والرحلات:

كتاب "وصف الكون" وكتاب "بسط الأرض في الطول والعرض" أو ما يُعرف بكتاب الجغرافيا؛ وهو كتاب جغرافي شامل يهدف إلى تقديم صورة شاملة عن البلدان بما فيها من خواص معدنية ونباتية وتحديد موقع مدنها بالدرجة والدقيقة على خطوط الطول والعرض، وقد قسم ابن سعيد العالم إلى سبعة أقاليم تقع جميعها إلى الشمال من خط الاستواء، بالإضافة إلى إقليمين آخرين يشمل أحدهما المعمور إلى الجنوب من خط الاستواء، ويتضمن الآخر المعمور شمالي الأقاليم السبعة،<sup>(5)</sup> ولابن سعيد كتاب "عدة المستنجز وعقلة المستوفز" يتحدث عن رحلة ابن سعيد الثانية إلى المشرق أورد فيه أخبار حلب وما حلَّ فيها على يد المغول ومصير الملك الناصر الأيوبي، كما أورد فيه غرائب وبدائع حسب تعبير المقرئ، وله أيضاً كتاب "النفحة المسكية في الرحلة المكية" يتحدث فيه عن رحلته إلى مكة المكرمة للحج.<sup>(6)</sup>

ولابن سعيد مؤلفات في مجالات أخرى ككتاب "الزهرات" الذي يتناول آداب السلوك وسياسة الملك من خلال ذكر روايات تتعلق بسير الأمراء والمشاهير،<sup>(7)</sup> ولعلَّ أشهر المؤلفات التي ارتبط اسم ابن سعيد فيها هو كتاب "المغرب في حلى المغرب" وهو من تأليف مجموعة من أدباء الأندلس على مدى أكثر من مائة وخمسة عشر سنة، ذلك أنَّ أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري<sup>(1)</sup> صنف كتاب المسهب في غرائب المغرب الذي يتناول تاريخ الأندلس الأدبي منذ الفتح حتى عام 530هـ / 1135م، وأهداه إلى صاحب قلعة بني سعيد عبد الملك بن سعيد الذي أضاف إليه ما أغفله الحجاري واختصر ما لا يوافق غرضه، وخلفه ولده أحمد ومحمد وأضافا إليه ما استفاداه، ثم انتقل إلى يد موسى بن محمد الذي كان أعلمهم جميعاً، فسلمه لولده علي بن موسى الذي أخرجه بصورته النهائية سنة 647هـ / 1249م.<sup>(2)</sup>

أما بالنسبة لتجزئة الكتاب والمنهج المُتبع في تأليفه فقد قسم الأندلس إلى ثلاث أقسام تتناول كور غرب ووسط وشرق الأندلس وهي كتاب "العُرس في حلى غرب الأندلس" وكتاب "الشفاه للعس في حلى موسطة الأندلس" وكتاب "الأنس في حلى شرق الأندلس" وختم الكتاب بجزء خاص بشمال إسبانيا سماه "لحظة المريب فيما بقي من جزيرة الأندلس لعباد الصليب"، ثمَّ قسم كل كتاب إلى ممالك وكل مملكة إلى كوره ووزع على ذلك الطبقات الخمس التي ترجم لها،<sup>(3)</sup> ففي كل قاعدة مملكة يتحدث عن الطبقات الخمس لكن بأسلوب خاص ذلك أنَّ القاعدة تُعدُّ عروساً لمملكتها، وفي اصطلاح مؤلفي الكتاب أنَّ للعروس الكاملة الزينة منصبةً وتاجاً وسلماً وحلَّةً وأهداباً؛ أما المنصبة فخاصة بالمعلومات الجغرافية عن القاعدة وما يتصل بذلك من منتزهات أو منشآت فيها من القصور والمساجد، وأما التاج فخاص بمن حكموها، وأما السلك فخاص بأشرافها ورؤسائها من الوزراء والكتاب والقضاة، وعلمائها من الفقهاء والنحاة والمحدثين والفلاسفة ولكل منها كتاب خاص بها داخل السلك، ويلاحظ أنَّ كل من يرد ذكره في السلك كان له مساهمة في صنعة الشعر، أما الحلة فخاصة بطبقة الليف ممن ليس له نظم ولا شعر من الطبقات السابقة وتأتي الأهداب في النهاية وهي تضم الوشاحين والزجالين، ويتبعهم بعض الظرفاء من أصحاب النوادر.<sup>(4)</sup>

(5) Ibn said, *Geography Book*. P. 79 / Al- Ansari, *The Cultural Interaction between Morocco and the Orient*. P. 185 / Al-Zarkali, *The Famous*. Part 5, P. 26

(6) Ibn said, *Geography Book*. P. 21 / Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 368 - 370.

(7) Al- Ansari, *The Cultural Interaction between Morocco and the Orient*. P. 188.

(1) الحجاري: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الكندي الحجاري نسبةً إلى وادي الحجارة توفي سنة 584هـ / 1188م.

Al-Zarkali, *The Famous*. Part 4, P. 63.

(2) Ibn said, *Geography Book*. P. 16 / Al- Maqqari, *Nafah al-Tayib*. Vol 2, P. 329

(3) Ibn Said, *Al-Mughrb*. Part 1, P. 10 / Ibn Said, *Al-Mughrb*. Part 2, P. 473.

(4) Ibn Said, *Al-Mughrb*. Part 1, P. 12, 37.

وتأتي أهمية هذا الكتاب من كون ابن سعيد استطاع الجمع والتوفيق بين تيار تاريخ الأدب وتيار التصنيف الجغرافي، ولم يكن غرضه من هذا الدمج الاستطراد والتنويع بقدر ما كان يهدف إلى خلق منهج دقيق يضع الشاعر أو الأديب المترجم له في بيئته الجغرافية المحددة، وفي زمانه الخاص، وفي طبقة الاجتماعية المحددة.

### الاستنتاجات والتوصيات

بعد دراسة عينة من كبار المؤرخين الأندلسيين في المشرق خلال العصر الأيوبي نجد أنه كان لهم دوراً إيجابياً كبيراً في مجال التصنيف التاريخي، حيث جاءت معظم مؤلفاتهم التاريخية مركزة وشاملة، اتبعوا في تأليفها منهج المشرق الذي كان أساسه دقة الملاحظة والمشاهدة، وبالتالي استقراء الأحداث بطريقة بعيدة عن النقل، وتجذب القارئ من خلال سلاسة التعبير، وبذلك وصلوا إلى مراحل متقدمة في التأليف التاريخي، وإن تفردت بعض هذه المؤلفات مثل كتاب "المغرب" الذي هو نتاج نخبة من علماء الأندلس \_ وأجادوا في معظمها على الرغم من أن أحداً منهم لم يتفرغ للعمل في مجال التأليف التاريخي لسبب بسيط، يتجلى أن التأليف التاريخي لم يكن يعتمد عليه كمصدر لتأمين حياة كريمة لصاحبه.

كما يلاحظ الروح الوطنية التي تجسدت في كتابات المؤرخين المذكورين في البحث، فابن جبير يتتبع آثار المغاربة أينما وجدوا ويصور أحوالهم ويدعو لتحسين ظروف حياتهم، بينما كانت نظرة بعض المشاركة المتعالية تجاه أهل المغرب دافعاً لتأليف ابن سعيد كتاباً يدافع فيه عن المغرب والمكانة المرموقة التي يتمتع بها أهله.

ولقد وفرت العلاقات الجيدة لهؤلاء المؤرخين بالسلطين والملوك الأيوبيين البيئة المناسبة للتفرغ لشؤون العلم والأدب من خلال توليتهم المناصب المرموقة وفتح أبواب المكتبات والخزائن العلمية أمامهم.

### Sources and References:

#### First: Sources:

- 1) Ibn Abd al-Malik, Mohammed bin Mohammed bin Abd al-Malik al-Ansari al-Ausi al-Marrakishi (d 703 H / 1303 A.C). *Al-Dhayl wa al-Takmilah li-Kitabay al-Mawsul wa al-Silah*. ed by Ehsan Abbas, Mohammed bin Sharifa, Bashar Marouf, The Islamic West House, Tunis, 1<sup>st</sup> edition, 2012, Vol 3.
- 2) Ibn Askar, Mohammed bin Ali Ibn Haroun al-Ghassani (d 636 H / 1238 A.C). Ibn Khamis, Mohammed bin Mohammed bin Ali bin Khamis (d after 638 H / 1240 A.C). *Malaga Famous*. ed by Abdullah al-Targhi, The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1999.
- 3) Ibn Dihya, Umar bin al-Hassan bin Ali bin Mohammed bin Farah known as Ibn Dihya al-Kalbi( d 633 H 1235 / A.C).
  - *Al-Mutrib min Ashaar Ahl Al- Maghrib*. ed by Ibrahim al-Abyari, Hamid Abd al-Majeed, Ahmad Badawi, The Scientific House for All, Beirut, without edition or date.
  - *Al-Nibras fi Tarikh Khulafa bani Al-Abbas*. ed by Abbas al-Azzawi, The Knowledges Press, Baghdad, without edition, 1946.
  - *Nihayat Al-Suwl fi Khasayis al-Rasul Mohammed bin Abdullah*. ed by Abdullah al-Fadani, The Islamic Concernments Administration, Qatar, 1<sup>st</sup> edition, 1995.
- 4) Ibn Fadlullah al-Umari, Ahmad bin Yahya bin Fadlullah al-Umari (d 749 H / 1348 A.C). *Masalik Al-Absar fi Mamalik Al-Amsar*. ed by Kamel Salman al-Jubouri, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2010, Part 5.

- 5) Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali al- Kanani al-Asqalani (d 852 H / 1448 A.C). *Lisan Al-Mizan*. ed By Abd al-Fattah Abu Ghudda, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2002, Part 6.
- 6) Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d 629 H / 1229 A.C). *Mujam al-Buldan*, (The Dictionary of Countries). Sader House, Beirut, without edition, 1977, part 2.
- 7) Ibn Al-Imad, Abd al-Hai bin Ahmad bin Mohammed al -Akri al -Hanbali al -Damashqi (d 1089 H / 1678 A.C). *Shatharat al-Thahab fi Akhbar Man Thahab*. ed by Abd al-Qadir al- Arnaout, Mahmoud al- Arnaout, Ibn Kathir House, Damascus, 1<sup>st</sup> edition, 1991, Part 6.
- 8) Ibn Jubair, Mohammed bin Ahmad bin Jubair al-Kanani al-Andalusi (d 614 H / 1217 A.C). *Ibn Jubair's Journey*. Sader House, Beirut, without edition or date.
- 9) Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Mohammed (d 808 H / 1405 A.C). *Ibn Khaldun History known as Diwan Al-Mubtada wa Al-Khabar fi Tarikh Al-Arab wa Al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi Al-Shaan Al-Akbar*. ed by Khalil Shahada, The Thinking House, Beirut, without edition, 2000, Part 2.
- 10) Ibn Khallikan, Ahmad bin Mohammed bin Abi Bakr bin Khallikan (d 681 H / 1282 A.C). *Wafiyat al-Ayan wa Anbaa Abnaa al-Zaman* (The Biographical Dictionary). ed by Ehsan Abbas, Sader House, Beirut, without edition, 1977, Part 5.
- 11) Ibn Al-Khatib, Mohammed bin Abdullah bin Said Ibn Ahmad al-Salmani (d 776 H / 1374 A.C). *Al-Ihata fi Akhbar Gharnata*. ed by Mohammed Abdullah Anan, Al-Khanghi Library, Cairo, 1<sup>st</sup> edition, 1974, Vol 2.
- 12) Al-Maqqari, Ahmad bin Mohammed al-Maqqari (d 1041 H / 1631 A.C). *Nafah al-Tayib min Ghasn al-Andalu al-Rtaib*. ed by Ehsan Abbas, Sader House, Beirut, without edition, 1988, Vol 2.
- 13) Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abd- al-Qadir al-Maqrizi (d 845 H / 1441 A.C). *Al-Muqaffa Al-Kabir*. ed by Mohammed al-Yalaoui, The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1991.
- 14) Al-Munthiry, Abd al-Azim bin Abd al-Qui al-Munthiry (d 656 H / 1258 A.C). *Al-Takmilah li Wafiyat al-Naqla*. ed by Bashar Marouf, A Letter Institution, Beirut, 3<sup>rd</sup> edition, 1984, Part 2.
- 15) Al Safadi, Khalil Ibn Ibk al-Safadi (d 764 H / 1363 A.C). *Al-Wafi bi al-Wafiat*. ed by Ahmad al Arnaout, Turki Mustafa, The Arabic Heritage Revival House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2000, part 14.
- 16) Ibn Said, Ali bin Musa bin Said al-Maghribi (d 685 H/1286 A.C).
  - *Geography Book*. ed by Ismail al-Arabi, The Commercial Office Publications for Printing and Publishing, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1970.
  - *Al-Mughrb fi halaa al-Maghrib* . ed by Shawqi Dayf, The Knowledges House, Cario, 4<sup>th</sup> edition, 1993, Part 2.
  - *Nashwat al-Tarab fi Tarikh Gahilyyat al-Arab*. ed by Nasrat Abd al-Rahman, Al-Aqsa Library, Amman, 1<sup>st</sup> edition, 1982.
  - *Rayat Al-Mubrizin wa Ghayat Al-Mumayizin*. ed by Mohammed Radwan al-Daya, Tlass House, Damascus, 1<sup>st</sup> edition, 1987.
- 17) Ibn al-Sha'ar al-Musli (Almubarak bin Abi Bakr bin Ahmad bin Hamdan bin Ahmad bin Alwan bin Majid bin Hussein bin Ali bin Hamid known as Ibn al-Sha'ar (d 654 H / 1256 A.C). *Qalayid Al-Jamman fi Farayid Shueara hdha Al-Zaman*. ed by Kamel Salman al-Jubouri, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2005, Part 5.

- 18) Ibn Shaddad, Yusf bin Rafi bin Tamim (d 632 H / 1234 A.C). *Al-Nawadir al-Sultaniyya wa Al-Mahasin al-Yusufiyya*. ed by Jamal al-Din al-Shial, Al-Khanghi Library, Cairo, 2<sup>nd</sup> edition, 1994.
- 19) Abu Shama, Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim bin Othman al-Maqdisi al-Damashqi (d 665 H / 1266 A.C). *Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nourea wa al-Salahea*. ed by Ibrahim Shams al-Din, The Scientific Books House, Beirut, without edition or date, Part 2
- 20) Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d 911 H / 1505 A.C).
- *Bughyat al-Waeat fi Tabaqat al-Aghwiin wa al-Nahat*. ed by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, 1<sup>st</sup> edition 1965, Part 1.
  - *Hassn Al-Muhadara fi Tarikh Masr wa Al-Qahara*. ed by Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, The Arabic Books Revival House, 1<sup>st</sup> edition, 1967, Part 1.
- 21) Ibn Taghribirdi, Yusf bin Taghribirdi al-Atabiki (d 874 H/ 1470 A.C).
- *Al-Manhal Al-Safi wa Al-Mustawfa ba'da Al-Wafi*. ed by Mohammed Amin, The Egyptian Books House Press, Cairo, without edition, 1999, Part 8.
  - *Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah*. ed by Mohammed Hussein Shams al-Din, The Scientific Books House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1992, Part 6.
- 22) Al-Tajibi, Safwan bin Idris Al-Tajibi (d 598 H/ 1201 A.C). *Zad al-Musafir wa Gharat Muhayaa al-Adab al-Safir*. ed by Abd al-Qadir Mihdad, without issue, Beirut, without edition, 1939.
- 23) Al-Talafari, Mohammed bin Yusf bin Masoud al-Talafari al-Shaibani (d 675 H/ 1276 A.C). *Diwan Al-Talafari*. ed by Rida Rajab, The Springs House, Damascus, 2<sup>nd</sup> edition, 2004.
- 24) Al-Zahabi, Mohammed bin Ahmad bin Othman al-Zahabi (d 748 H 1348/ A.C).
- *Marifat al-Kurra al-Kibar ala al-Tabaqat wa al-Asar*. ed by Tayyar Altikulac, Eyes of Islamic Heritage Series, Istanbul, without edition, 1995.
  - *Siyar Aalam Al-Nubala* (Encyclopedia of Biographical). ed by Bashar Marouf, Mohi al-Sarhan, A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1985, Part 22.
  - *Tadhkirat Al-Huffaz*. ed by Abd al-Rahman bin Yahya Al-Muallimi, The Scientific Books House, Beirut, without edition or date.

### Second: References: (In Arabic)

- 1) Al-Ansari, Mohammed Jabir. *The Cultural Interaction between Morocco and the Orient in the monuments of Ibn Said al-Maghribi, his oriental journeys, and the Shifts of his age*. The Islamic West House, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1992.
- 2) Ashour, Said. *Egypt and Al-Sham in the Age of the Ayyubid and Mamluks*. The Arabic reviviscence House, Beirut, without edition, 1972.
- 3) Al-Baghdadi, Ismail Basha. *Hadiyyat Al-Arifin Asma Al-Muallifin wa Athar Al-Musannifin*. The Knowledges Agency Press, Istanbul, without edition, 1951, Part 1.
- 4) Fakhuri, Mahmud. Khawam, Saladin. *Encyclopedia of Arabic and Islamic Units of Measurement and its equivalent in modern quantities*. Lebanon Library Publishers, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 2002.
- 5) Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. *Keshf al-Zunun an Asami al-Kutub wa al-Funun*. The Arabic Heritage Revival House, Beirut, without edition or date, Part 1.
- 6) Kahhalah, Umar Rida. *Mujam Al-Muallifin Tarajam Musanfi Al-kutub Al-Arabia* (Dictionary of Authors). A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1993, Part 2.
- 7) Al-Khatib, Mustafa. *Dictionary of Historical Terms and cognomens*. A Letter Institution, Beirut, 1<sup>st</sup> edition, 1996.

- 8) Salam, Mohammed. *The Literature at The Ayyubid Age*. The Knowledges House, Alexandria, 3<sup>rd</sup> edition, 1990.
- 9) Al-Salawi, Ahmad bin Khalid al-Nasiri al-Salawi (d 1897 A.C). *Al-Istiqsa li-Akhbar duwal al-Maghrib al-Aqsa*. ed by Jafar al-Nasiri, Mohammed al-Nasiri, The Book House, Casablanca, without edition, 1954, Part 2.
- 10) Sayed, Ayman. *The Fatimid State in Egypt, A New Interpretation*. The Family Library, Cairo, without edition, 2007.
- 11) Tawfiq, Zarar. *The Kurdish Tribes and Tribal Leaderships in The Medieval Age*. Mukiryani Institution for Research and Publication, Erbil, 1<sup>st</sup> edition, 2007.
- 12) Zakkar, Suhail. Bitar, Amina. *The History of the Arab State in the East from the Seljuks until the Fall of Baghdad*. Damascus University, Damascus, 3<sup>rd</sup> edition, 1999.
- 13) Zakkar, Suhail. Johnny, Wafaa. Ismail, Iktmal. *The Frankish wars (The Crusades)*. Damascus University Publications, Damascus, Without edition, 2005.
- 14) Al-Zarkali, Khayr al-Din. *The Famous( Biographical Dictionary of the most famous Arab men and women and Arabists and Orientalists)*. The Science House for Millions, Beirut, 15<sup>en</sup> edition, 2002, Part 3.